

أحكام تابع المنادى :

أولاً : أحكام تابع المنادى المبني :

١ - وجوب الرفع معرباً تبعاً للفظ المنادى : وهو تابع (أيّ و آية و اسم الإشارة) نحو : (يا أيها الرجل ، يا أيتها المرأة ، يا هذا الرجل ، يا هذه المرأة) ، قال سيبويه في وجوب رفع صفة أيّ في نحو : يا أيها الرجل : ((واطرد الرفع في صفات هذه المبهمة كاطراد الرفع في صفاتها إذا ارتفعت بفعل أو ابتداء أو تبنى على ابتداء)) . وقال أيضاً : ((ف(أيّ) هنا فيما زعم الخليل رحمه الله كقولك : يا هذا ، والرجل وصف له كما يكون وصفا لهذا)) . على أن رفع تابع اسم الإشارة المنادى باعتباره مبني على ضم مقدر ، فتبعيته له مرفوعا هي باعتبار هذا الضم المقدر ، ولا يتبع اسم الإشارة أبداً إلا بما فيه (أل) ، ولا يُتبع (أيّ و آية) في باب النداء ، إلا بما فيه (أل) : كما مثلنا ، أو باسم إشارة نحو : يا أيها الرجل ، أو بموصول محلى بـ أل ، نحو : يا أيها الذي أكرم ضيفه .

٢ - وجوب بنائه على الضم من غير تنوين ، وهو البدل ، و المعطوف المجرد من (أل) اللذان لم يضافا ، نحو : يا زيدُ محمدُ ، و يا زيدُ و محمدُ . يا طلبةُ ذكورُ و إناثُ أنتم طليعة المجتمع .

٣ - وجوب نصبه تبعاً لمحل المنادى ، وهو كل تابع أضيف مجرداً من (أل) نحو : يا عليُّ أبا الحسن ، يا عليُّ و أبا زيد ، يا زيدُ صاحبَ عمرو ، يا تلاميذُ كلِّكم أو كلِّهم .

٤ - جواز الوجهين : الرفع معرباً تبعاً للفظ المنادى ، والنصب تبعاً لمحله :

أ - النعت المضاف المقترن بـ (أل) : وذلك في الصفات المشتقة المضافة إلى معمولاتها ، نحو : يا زيدُ الحسنُ الوجهُ ، أو الحسنُ الوجهُ .
ب - ما كان مفرداً ، من نعتٍ أو توكيدٍ أو عطف بيان ، أو معطوف مقترن بـ أل ، نحو : يا زيدُ الكريمُ ، أو الكريمُ ، يا تميمُ أجمعون ، أو أجمعين ، يا غلامُ بشرُ أو بشرًا ، يا سعدُ و الضيفُ ، أو والضيفُ . ومن العطف بالنصب تبعاً لمحل المنادى قوله تعالى ((يا جبالُ أوبي معه و الطير)) و هي قراءة سبعية اختارها أبو عمرو بن العلاء و عيسى بن عمر ، و قرئ في غير السبعة : ((و الطير)) بالرفع عطفاً على لفظ المنادى ، أو على الضمير المرفوع في قوله (أوبي) والتقدير: أوبي أنتِ والطيرُ ، واختاره الخليل و سيبويه .

ملاحظة :

إذا اقتضى الأمر وصف اسم الإشارة المنادى أو غير المنادى وجب أن يكون الوصف معرفة مبدوءة بـ (أل) الجنسية بحسب أصلها (وهي التي تصير بعد النداء للعهد الحضوري) أو باسم موصول مبدوء بـ (أل) نحو : يا هذا المتعلمُ حصنَ نفسك بالخلق القويم ، يا هؤلاء الذين آمنوا كونوا أنصار الله . ومن الجائز إعراب هذا الاسم المبدوء بـ (أل) عطف بيان سواء أكان مشتقاً أم غير مشتق ، نحو : يا هذا الرجلُ ، لكن الأحسن إعراب المشتق نعتاً و إعراب الجامد عطف بيان .

ثانياً : أحكام تابع المنادى المعرب :

- ١ - وجوب النصب : إذا كان المنادى معرباً منصوباً لفظاً وكان تابعه نعناً أو عطف نسق أو بيان ، أو توكيداً ، وجب نصب التابع مراعاة للفظ المتبوع ، نحو : يا أبا الحسن صاحبنا ، يا ذا الفضل و ذا العلم ، يا عرباً أهل اللغة الواحدة ، يا عرباً كلكم أو كلهم .
- ٢ - وجوب جر التابع عندما يكون المنادى مجروراً باللام في باب الاستغاثة فقط نحو : يا للوالد و الوالدة للأولاد ، يا للطبيب و المرمضة للمريض .
- ٣ - وجوب البناء : إذا كان تابع المنادى المعرب بدلاً أو معطوفاً بنسق مجرداً من (أل) ، غير مضافين وجب بناء التابع على ما يرفع به ، نحو : يا أبا الحسن علي ، يا عبد الله و زيد .

ثالثاً : المنادى المكرر :

إذا كرر لفظ المنادى المفرد و أضيف اللفظ الثاني (المكرر) سواء أكان المنادى مفرداً علماً ، نحو : قول الشاعر :

وقول الآخر :

يا زيدُ زيدَ اليعملاتِ الدُّبَلِ
 أم اسم جنس نحو: يا غلامُ غلامَ القومِ كن أميناً على أسرارهم . أم اسماً مشتقاً نحو : يا ناصرُ ناصرَ الحقِّ أفق من غفلتك ؛ فحكم المنادى في مثل هذا الأسلوب جواز البناء على الضم أو النصب ، وحكم التابع وجوب النصب في الحالتين : فإن ضمَّ الأول كان الثاني منصوباً على التوكيد أو البدلية ، أو عطف البيان ، أو على إضمار فعل (أعني) مبه أو على النداء بحرف نداء محذوف .

وإن نُصِبَ الأول ، فمذهب سيبويه أنه مضاف إلى ما بعد الاسم الثاني ، و أن الثاني (المكرر) مقم بين المضاف و المضاف إليه . ومذهب المبرد أنه مضاف إلى محذوف مثل ما أضيف إليه الثاني . و أن الأصل : يا تيمَ عدي تيمَ عدي فحذف (عدي) الأول لدلالة الثاني عليه ، و هذا أسلم من الفصل بين المتضايقين .

أسماء لازمت النداء :

- ١ - فعال : مبنياً على الكسر في ذم الأنثى و سبها من كل فعل ثلاثي نحو : يا خباث و يا فساق و يا لكاع .
- ٢ - فُعَل : في النداء خاصة مقصوداً به سب الذكور : يا فُسَقُ و يا لُكُعُ و يا عُذْرُ .
- ٣ - أسماء مخصوصة في النداء نحو : يا فُلُ و يا لؤمانُ للعظيم اللؤم ، و يا نومانُ للكثير النوم .
- ٤ - ((يا أبتَ ، يا أمّتَ)) بشرط وجود تاء التأنيث في آخرها : يا أبتَ إني لك مطيعٌ .
- ٥ - (اللهم) المختومة بالميم المشددة .